

المثل السائر

(أَسْلَمَتَهُ إِلَى الرَّقَادِ رَجَالٌ ... لَمْ يَكُونُوا عَنْ وَتَرِهِمْ
بِرُّ قُودِ) .

(تَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ ضَبْعَ الدَّيَوَادِي ... وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةٍ
الْمَحْسُودِ) .

(غَابَ عَنْ صَحْبِهِ فَلَا هُوَ مَوْجُودٌ ... لَدَيْهِمْ وَلَيْسَ بِالْمَفْقُودِ)
.

(وَكَأَنَّ امْتِدَادَ كَفَّيِّهِ فَوْقَ الْجَذْعِ ... فِي مَحْفِلِ الرَّدَى
الْمَشْهُودِ) .

(طَائِرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيَهُ ... اسْتِرَاحَاتِ مَتَّعِبٍ مَكْدُودِ) .
(أَخْطَبُ النَّاسِ رَاكِبًا فَلَا ذَا أُرْجُلٍ ... خَاطِبَاتٍ مِنْهُ عَيْنِ
الْبَلِيدِ) .

وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود إلا أن فيها مأخذا من شعر مسلم
بن الوليد الأنصاري وهو قوله .

(نَمَصَيْتُهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ ... وَتَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ
أَضْبَعُ الدَّيْدِ) .

لكن البحري زاد في ذلك زيادة حسنة وهي قوله (وهو في غير حالة المحسود ...) .
ومن هذا الضرب ما جاء في شعر أبي الطيب المتنبي في وصفه الحمى وهو قوله .

(وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ) .
(بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا ... فَعَا فَتَهَا وَبَاتَتْ فِي عِطَامِي)
)